

أزمة المناخ تسهم في تفاقم الوضع الإنساني في اليمن

صنعاء، 19 أغسطس 2021م - تتسبب الأزمة المناخية الطارئة في جميع أنحاء العالم في حدوث دمار إلى حد يتجاوز قدرات المنظمات الإنسانية والأشخاص الموجودين في الخطوط الأمامية لهذه الأزمة المناخية الطارئة، وغالبًا ما يكون أولئك الأقل إسهامًا في وقوع هذه الأزمة هم الأكثر تضررًا. وعلى الصعيد العالمي، يقدر الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر أنه في أعقاب الكوارث المتعلقة بالمناخ، يمكن أن يتضاعف عدد الأشخاص المحتاجين للمساعدات الإنسانية إلى أكثر من 200 مليون شخص بحلول عام 2050م، ويمكن أن تزيد احتياجات التمويل الإنساني إلى 20 مليار دولار أمريكي سنويًا بحلول العام 2030م. في حين أن المناخ يتغير في كل مكان، فإن الأشخاص الذين يعيشون في ظروف هشة هم الذين يشعرون بشكل أكبر وبشدة بالآثار الناجمة عن ذلك.

أدى التعرض للأخطار الطبيعية والسيول والجفاف في اليمن إلى تدمير المساكن والبنية التحتية وتقييد الوصول إلى الأسواق والخدمات الأساسية وتدمير سبل العيش وتسهيل انتشار الأمراض المميتة وارتفاع الوفيات، وكذلك ساهم في نزوح السكان ضمن ما تعتبر أصلاً رابع أكبر أزمة نزوح داخلي في العالم في ظل وجود أكثر من 4 ملايين شخص نازح داخليًا. يجلب موسم الأمطار السنوي أمطارًا غزيرة ورياحًا عاتية وسيول، لا سيما في المناطق الساحلية. ففي عام 2020م، تأثرت 13 محافظة على الأقل بالأحوال الجوية السيئة، مما أضرّ بأكثر من 62,500 أسرة، بينما تضررت بالفعل آلاف الأسر الأخرى في عام 2021م. وبسبب إغلاق المرور في الطرق، تستمر السيول أيضًا في إعاقة قدرة شركاء العمل الإنساني في تقديم المساعدات المنقذة للأرواح إلى السكان المحتاجين.

نتيجة للصراع والانهيار الاقتصادي، أصبح حوالي 5 ملايين شخص في اليمن على شفا المجاعة، حيث أصبح البلد يكافح في ظل تزايد انعدام الأمن الغذائي وتزايد سوء التغذية وما يرتبط بذلك من الوفيات فضلاً عن الآثار طويلة الأمد التي لا يمكن تداركها على نشأة الطفل ونموه. كما أنه من المتوقع أن يعاني أكثر من 2.25 مليون طفل دون سن الخامسة وأكثر من مليون امرأة حامل ومرضعة من سوء التغذية الحاد هذا العام. ومع استنفاد مصادر المياه ببطء والتصحّر الناجم عن الضغوط الزراعية، أصبح وضع الأمن الغذائي الهش أصلاً مهددًا بشكل أكبر بسبب الجفاف المتكرر وتغير المناخ، مما يؤثر سلبيًا على توافر الأراضي الصالحة للزراعة والحصول على المياه الآمنة للشرب.

وقال ديفيد غريسلي، منسق الشؤون الإنسانية في اليمن: "في ذكرى اليوم العالمي للعمل الإنساني، نضم أصواتنا إلى أصوات زملائنا حول العالم للتأكيد على أن الأزمة المناخية هي أزمة إنسانية. ويجب إتخاذ الإجراءات العاجلة لمعالجة جدية وهادفة لمشكلة التغير المناخي، وكذا للتخفيف من الكلفة الإنسانية والبيئية الناجمة عن الأزمة المناخية، مالم، فإن أولئك الأشدّ ضعفاً بيننا هم من سيدفعون مرةً أخرى ثمنًا غاليًا".

تم الاعتراف بأن اليمن يعيش أسوأ أزمة إنسانية في العالم على مدار نصف سنوات العقد الماضي. وعلى مدى ست سنوات من الحرب والانهيار الاقتصادي وتزايد مخاطر الصحة العامة، أصبح أكثر من 20 مليون شخص بحاجة إلى المساعدات الإنسانية والحماية هذا العام، بما في ذلك 12.1 مليون شخص في أشد الحاجة إلى ذلك. وتسعى خطة الاستجابة الإنسانية لليمن للعام 2021م للحصول على تمويل بحجم 3.85 مليار دولار لتوفير المساعدات الإنسانية المنقذة للأرواح والحماية لـ 16.2 مليون شخص من ذوي الاحتياجات، ولم تتلق سوى أقل من 50 في المائة من التمويل المطلوب.
